عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان فتارك الطاعات يكون خارجاً
عن الايمان واما انه ليس بكافر فلان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقيمون عليه الحدود في شرب الخمر
والزنا وقذف المحصنات ولا يحكمون بردته ويدفنونه في مقابر المسلمين مع اتفاقهم على ان الكافر
لا يعامل معه شي من ذلك قوله وبذلك يبطل مذهب المعتزلة في انكارهم الشفاعة فانهم قالوا لا شفاعة في الكبائر
ودفع العقاب بها بل الشفاعة لا يكون الا لزيادة الثواب ورفع الدرجات قوله واجيب عنه بمنع
دلالته على العموم في الاشخاص والاحوال قال الامام الرازي في الجواب عن شبهات المعتزلة اجمالا
ان دلائلكم في نفي الشفاعة لا بد ان يكون عامة في الاشخاص والاوقات ودلائلنا في اثباتها
لا بد ان تكون خاصة بها لانا لا نثبت الشفاعة في حق كل شخص ولا في جميع الاوقات والخاص مقدم
على العام والترجيح معنا قوله يجب تخصيصها بالكفار جمعا بين الادلة اذ لا يجوز اسقاط بعض
الادلة المتعارضة مهما امكن الجمع بينهما وهنا يمكن الجمع بينهما بان يخص الادلة الدالة
على نفي الشفاعة كهذه الاية وغيرها من الآيات بالكفار فلا يعارضه قوله وفي الحديث انه
اتدري يجود له اشفع تشفع وسل تعط عن النبي عليه السلام ان المؤمنين يأتون للشفاعة
الى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ويقول كل منهم لست للشفاعة فيأتونني
فاستأذن ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان
يدعني ثم يقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعط فارفع رأسي فاثني على ربي
بثناء وتحميد يعلمنيه الله ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم وادخلهم الجنة حتى لا يبقى في النار الا من
حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود ثم تلا هذه الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هذا
المقام المحمود الذي وعد نبيكم عليه السلام ولا يخفى ان ظاهر الحديث يشعر بان الشفاعة عليه السلام
بجميع لكن الشفاعة بقوله مع ان قوله امتي امتي على ما روي في اكثر الاحاديث يدل على ان الشفاعة
عليه لامته خاصة الا ان يقال ان شفاعته عليه السلام في الاطلاق لامته خاصة فهي لسائر الناس حقيقة
[illegible] المذكورة

٧٢

المذكورة في حديث ابي هريرة رضي الله عنه حيث قال انا سيد الناس يوم القيامة فالانبياء على جلالة
قدرهم يتباعدون الا شفيعهم عليه السلام لا احد يشفع سائر الانبياء لانهم فتح باب الشفاعة
للانبياء بشفاعته عليه السلام لامته قوله في الاحياء في القبر واحياء العصاة في القبر يكون
لتعذيبهم قوله وذكر ابن الهمام ان النبي عليه السلام الذي لا يكون على ملة آخر واما الذي كان على ملة
نبي آخر فيصح السؤال عن نبيه كما يصح عن دينه كبعض الانبياء من بني اسرائيل فانهم كانوا
على ملة موسى عليه السلام قوله ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة في القبر اشارة الى دفع ما يقال ان عذاب
القبر اذا كان باحياء الميت يوجب ان يرى اثار الحيوة في القبر او في بدن الميت بعد الموت كما يرى
قبله لان حال الحيوة في الوقتين واحد مع انا نشاهد الكافر وصاحب الكبيرة في القبر وتراقب
موته ولا نشاهد اثر الحيوة فيهما اصلا ووجه الدفع ان كونه حيا لا يوجب رؤية اثر الحيوة فيه
بهذه العيون فان هذه العيون لا تصلح لمشاهدة الامور الملكوتية التي من جملتها الاحوال
المتعلقة بالآخرة فيجوز ان يحيى الميت ويرى الامور الملكوتية فيتنعم او يعذب ولا نشاهد
حيوته وما يصل اليه من تلك الامور كما ان النائم قد يشاهد في منامه حية تلدغه فيتألم بذلك و
يضطرب ويعرق وقد ينزعج من مكانه ونحن لا نشاهد تلك الحية ولدغها قوله والقصد ان الحيات
تنقلب موذيات ومولمات عند الموت آه وقال فيه ان اعداد الحيات والعقارب بعدد الاخلاق
المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الصفات فان لها اصولا معدودة ثم تتشعب
منها فروع معدودة ثم تنقسم فروعها اقسام وتلك الصفات باعيانها هي المهلكات وهي با
عيانها تنقلب عقارب وحيات فالقوي منها تلدغ لدغ التنين والضعيف يلدغ لدغ
العقرب وما بينهما يوذي ايذاء الحية فارباب القلوب والبصائر يشاهدون بنور البصيرة
هذه المهلكات وانشعاب فروعها الا ان مقدار عددها لا يوقف عليه الا بنور النبوة
قوله الاول ان يكون قوله لا اله الا الله او ما يقوم مقامه من الذكر وذكر ان التصديق من الله لا
[illegible]

Copyright © King Saud University